كانه لم تكن في الدنيا الا خديجة فقال ع م انها كانت وكانت هذه اشارة الى تعداد مناقبها وصفاتها
المرضية وكان لي منها ولد وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الثاني لما روي ان جميع اولاده ع م
كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م
علي رضه روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله مالك تزوج الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم
شيء قلت نعم بنت حمزة فقال ع م انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة
م ابو ذر رضه روى مسلم عنه قال لما سمعت خبر النبي ع م اتيت مكة فسألت عن مكانه فمال
علي اهل الوادي وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا عليه ففررت منهم واختفيت بين استار
الكعبة فرأيت في بعض الليالي رسول الله صلعم يطوف فحييت بتحية الاسلام فقال لي مذ متى كنت
هنا قلت مذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فقال ع م
انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يؤكل والطعم بضم الطاء وكون العين مصدر بمعنى الاكل
او الذوق والمراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام مشبع او اجود يعني زمزم اي بئر زمزم
هذا تفسير للضمير فانها والمراد منها ماءها فصل ف ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه انك
امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد بامه هم اخوانكم الضمير راجع الى المماليك
وخولكم بفتحتين جمع الخائل وهو الخادم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه
مما يأكل وليلبسه مما يلبس قال شارح هذا خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة
من اكل الخشن ولبس الخشن واما من خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام ولبس جيد الثياب فلا يجب
عليه لمماليكه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم واقول الخطاب في آخر الحديث غير
مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر
محمولا على الاستحباب بالاجماع كما قاله النووي ولا تكلفوهم ما يغلبهم يعني لا تأمروهم ما لا يطيقون
عليه من الاعمال فان كلفتموهم فاعينوهم عليه اي على العمل الشاق قاله له حين عيره بالعين المهملة وتشديد
الياء المثناة تحتا اي سب غلامه بامه ف سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه قال
مرضت عام الفتح فاتاني ع م يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا لا يرثني الا ابنة لي
افاتصدق بثلثي مالي قال لا ثم قلت افاتصدق بشطره قال لا ثم قلت فالثلث قال الثلث
والثلث كثير انك ان تذر وهو مبتدأ وان تترك اغنياء خير وهو خبره او يقال ان تذر بدل
اشتمال من اسم ان وروي بكسر الهمزة للشرط من ان تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير
يتكففون الناس يعني يسألون الناس بمد الكف اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء
وفي قوله ع م الثلث بيان ان الايصاء بالثلث جائز له وفي قوله ع م الثلث كثير بيان ان المستحب

لان يوصي

لما سمع ابو ذر رضه خبر النبي ع م اتى مكة فسأل رجلا منهم اين الذي يدعونه الصابي فاشار اليه الرجل فقال الصابي فمال عليه اهل الوادي بكل مدر وعظم حتى خر مغشيا عليه فغاب واختفى بين استار الكعبة فرأى في بعض الليالي رسول الله ع م وابا بكر في الطواف فحيى رسول الله بتحية الاسلام فقال له رسول الله ع م متى كنت ههنا قال من ثلثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال ما كان طعام الا ماء زمزم فسمنت فقال ع م الحديث م

سميت زمزم [illegible]

خول الرجل خدمه واتباعه جمع خائل وهو الحافظ للشيء وقد يكون الخول واحدا ويقع على العبد والامة م

اي يمدون اليهم اكفهم يسألونهم كفا كفا من طعام م

مصابيح ٤١١

٩١

لان يوصي اقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما قول الراوي لا يرثني الا ابنة محمول على الارث
من جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة السابقة يعني
لا تفعل لانك ان عشت فانفاقك على اهلك مما بقي من الثلث خير لك تبتغي بها وجه الله اي رضاء
ذاته الجميلة صفة نفقة الا اجرت بها اي صرت مأجورا ومثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في
في امرأتك يعني حتى الذي تجعله في فم امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين ما هنا
عبارة عن الواجب ولفظة حتى يفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون
هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب المالي انما
يثاب عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق لله تع كافية في تحصيل الاجر
واليه سبق الاشارة في الباب الاول في حديث من قاتل لتكون كلمة الله العليا قال اي سعد بن ابي وقاص
٣٤ فقلت يا رسول الله اخلف على بناء المجهول وتقدير الكلام بحذف حرف الاستفهام يعني هل اصح من مرضي وابقى
بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قاله خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة
هاجروا منها وتركوها لله تع قال انك لن تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا
ازددت به درجة ورفعة يعني ان اتفق لك ان تتخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل
فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام
ويضر على بناء المجهول بك آخرون يعني لعل الله يتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم
ويتضرر بك الكافرون روي انه كان كما اخبر النبي ع م فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله على يديه
العراق وبلادا من فارس اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم وتممها لهم ولا تردهم على
اعقابهم يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هاجر منها كيف كان
قادح في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل
ان يكون هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم برجوعهم عن حالهم
المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق الحديث وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر
بما هاجر منه وبموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل لكن البائس اي
الفقير استدراك من قوله فلعلك ان تخلف سعد بن خولة وهذا توجع ورقة من رسول الله
على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها
قاله له ع م الحديث لسعد بن ابي وقاص لما عاده اي حين عيادة النبي ع م الراوي ف
ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي ع م معاذا الى اليمن فقال له انك
ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله

اي اتعافى وامتد بعد اصحابي ام لا قاله خوفا من ان يموت بمكة وهي دار تركوها لله فلم يحب ان يكون موته بها

اي نعم تخلف بعدهم اي حين تختلف

اي تنصر اولياء الدين وتخذل اعداء الدين

قاله سعد عام حجة الوداع [illegible]

[illegible] عام حجة الوداع عن وجع اشتد به م